

البداية والنهاية

غزوة ذي قرد .

قال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله ﷺ المدينة فلم يقيم بها إلا ليلي فلائل حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح النبي A بالغابة وفيها رجل من بني غفار ومعه امرأته فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك كل قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث أنه كان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى إذا علا ثنية الوداع نظر إلى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول ... خذها وأنا ابن الأكوع ... اليوم يوم الرضع

فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا أمكنه الرمي رمى ثم قال ... خذها وأنا ابن الأكوع ... اليوم يوم الرضع

قال فيقول قائلهم أويكعنا هو أول النهار قال وبلغ رسول الله ﷺ صياح ابن الأكوع فصرخ بالمدينة الفرع الفرع فترامت الخيول إلى رسول الله ﷺ فكان أول من انتهى إليه من الفرسان المقداد بن الأسود ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد وأسيد بن ظهير يشك فيه وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمة وأبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة وأبو عياش عبيد بن زيد بن الصامت أخو بني زريق قال فلما اجتمعوا إلى رسول الله ﷺ أمر عليهم سعد بن زيد ثم قال أخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس وقد قال النبي A لابي عياش فيما بلغني عن رجال من بني زريق يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك فلحق بالقوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله ﷺ أنا أفرس الناس ثم ضربت الفرس فواها ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت من ذلك فزعم رجال من زريق أن رسول الله ﷺ أعطى فرسا أبي عياش معاذ بن ماعص أو عائد بن ماعص بن قيس بن خلدة وكان ثامنا قال وبعض الناس يعد سلمة بن الأكوع ثامنا ويطرح أسيد بن ظهير فإني أعلم أي ذلك كان قال ولم يكن سلمة بن الأكوع يومئذ فارسا قد كان أول من لحق بالقوم على رجليه قال فخرج الفرسان حتى تلاحقوا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة وكان يقال له الآخرم ويقال له قمير وكانت الفرس التي تحته لمحمود بن مسلمة وكان يقال للفرس ذو اللمة